

## على واشنطن التراجع عن انسحابها من البصرة

بواسطة مايكل نايتس (ar/experts/maykl-nayts-0/)

أكتوبر

متوفر أيضاً باللغات:

(English (/policy-analysis/washington-should-reverse-its-retreat-basra/))

(Farsi (/fa/policy-analysis/washngtn-bayd-dr-qbnshyny-khwd-az-bsrh-bazngry-knd/))

عن المؤلفين



مايكل نايتس (ar/experts/maykl-nayts-0/)

مايكل نايتس هو زميل في برنامج الزمالة 'ليفير' في معهد واشنطن ومقره في بوسطن، ومتخصص في الشؤون العسكرية والأمنية للعراق وإيران ودول الخليج.



تحليل موجز

في 28 أيلول/سبتمبر أمرت وزارة الخارجية الأمريكية بإغلاق قنصليتها في محافظة البصرة الغنية بالنفط جنوب العراق بصورة مؤقتة بعد استهداف القذافي بنيران الصواريخ. وقد أثارت هذه الخطوة الحيرة لأن القنصلية العامة في البصرة مصممة خصيصاً لمقاومة مثل هذه الهجمات. وما هو أكثر إثارة للقلق أنها توجه رسالة خاطئة إلى كل من إيران وحلفاء الولايات المتحدة عن حملة "الضغط الأقصى" التي تنتهجها إدارة الرئيس ترامب ضد طهران. مما يشير إلى أن واشنطن قد لا تكون على استعداد لمواجهة حتى الحد الأدنى من أوجه الانتقام الإيراني. وبالإضافة إلى كونه مثل هذه الرسالة غير مشجعة للحلفاء فهي تدعو أيضاً إلى شن المزيد من الهجمات مما قد يفاقم فشل أمريكا المتكرر في الرد على إيران أو وكلائها عندما يقوموا باستهداف المرافق الأمريكية.

### هجمات على المرافق الدبلوماسية الأمريكية

في 7 أيلول/سبتمبر أقدم شباب عراقيون على نهب وإحراق القنصلية الإيرانية في البصرة والمكاتب المحلية لـ «عصائب أهل الحق» - الميليشيا الشيعية المدعومة من إيران. ومنذ ذلك الحين تقوم الميليشيات الوكيلة لطهران بمضايقة الدبلوماسيين الأمريكيين وتهديدهم بسلسلة من الهجمات الصاروخية على النحو التالي:

- بين 7 و8 أيلول/سبتمبر أطلقت ثلاثة صواريخ من عيار 107 ملم وصاروخ آخر من عيار 122 ملم من شرق بغداد على مرافق السفارة الأمريكية في العاصمة ولكنها سقطت بعيداً عن المجمع الكبير مما اعتُبر افتقاراً غير معهود إلى الدقة الأمر الذي يوحى بأنها أطلقت من قبيل التحذير.
  - في 8 أيلول/سبتمبر انهار وابلان من صواريخ عيار 107 ملم على القنصلية الأمريكية في البصرة الواقعة بالقرب من المطار الدولي وسقط كلاهما بعيداً عن المطار في إشارة أخرى إلى أن الصواريخ جاءت ثانية من باب التحذير.
  - في 28 أيلول/سبتمبر أطلقت ثلاثة صواريخ أخرى من عيار 107 ملم باتجاه القنصلية في البصرة وقد أصابت اثنان منها بنارية القنصلية ولكنها لم تسبب أضراراً أو ضحايا.
- وبعد ساعات فقط من الضربة الأخيرة أعلنت واشنطن عزمها على تعليق عملياتها في البصرة وسحب دبلوماسيها مؤقتاً. ثم عمدت أيضاً وزارة الخارجية الأمريكية إلى تحديث تنبئياتها بشأن السفر إلى العراق وحثت الأمريكيين على الامتناع عن زيارة البلاد وكررت تحذيرها بأن "المواطنين الأمريكيين المتواجدين في العراق معرضون بشكل كبير لخطر العنف والاختطاف".

### مكافآت البقاء في البصرة فوق المخاطر

لا شك في أن إغلاق القنصلية الأمريكية العامة في البصرة كان مدفوعاً بوفرة وفيرة من الحذر بشأن حماية الموظفين الأمريكيين.

فالميليشيات المدعومة من إيران تزداد قوة في المنطقة يوماً بعد يوم الأمر الذي يزيد من خطر تعرّضهم للاختطاف ويجعل التعامل مع الجهات العراقية المعنية أكثر صعوبة على الطاقم القنصلي كما أن خطر التعرض لضربات صاروخية منتظمة أو حتى لهجمات من جانب المتظاهرين المدعومين من الميليشيات هو خطر فعلي وقد تُثبت قوات الأمن العراقية أنها غير مستعدة للدفاع عن القنصلية ضد التهديد الأخير بقدر ما سمحت لمثيري الشغب باجتياح القنصلية الإيرانية في البصرة في 7 حزيران/يونيو والقنصلية التركية في الموصل في عام 2014 من بين حوادث أخرى من هذا القبيل

إلا أنّ أياً من هذه المخاطر لا يبدو سبباً كافياً لإغلاق القنصلية الأمريكية في البصرة نظراً لإمكانية التخفيف من كل واحد من تلك المخاطر أو القضاء عليها ويمكن منع عمليات الاختطاف من خلال إغلاق القنصلية مؤقتاً وإقامة الفعاليات بداخلها أو بالقرب منها - على سبيل المثال في أي مكان آخر داخل مجقّع المطار الذي يتمتع بدفاعاته الخاصة داخل محيطه وبضوابطه الخاصة على الدخول وبخلاف القنصليات الإيرانية والتركية التي جرى اكتساحها تقع القنصلية الأمريكية في البصرة خارج المدينة ضمن مجقّع المطار الذي يمكن تعزيز دفاعاته بشكل مؤقت من قبل قوات النخبة العراقية (على سبيل المثال دائرة مكافحة الإرهاب أو قوات الرد السريع من قيادة عمليات البصرة). وقد يبدو أن اختبار استعداد الحكومة العراقية لتقديم مثل هذه الحماية هو أكثر ملاءمة من إعطاء أمر بانسحاب جميع الموظفين الأمريكيين ولا ينبغي النظر في إخلاء القنصلية إلا إذا كانت البيئة غير مستقرة إلى حد كبير والحكومة المضيفة غير قادرة على تحمل [تكاليف] تعزيز الأمن أو غير راغبة تماماً في ذلك ولا يبدو الأمر على هذا النحو في الوقت الحاضر

فضلاً عن ذلك على الرغم من أن الهجمات الصاروخية مقلقة بشكل واضح إلا أن القنصلية في البصرة صُممت خصيصاً - وبتكلفة عالية على دافعي الضرائب الأمريكيين - لمواصلة أعمالها تحت هذا النوع من القصف المضيق فالأفراد الأمريكيون والبريطانيون متمركزون قرب مطار البصرة منذ أكثر من عشر سنوات وقد صمدوا خلالها بوجه فترات كان يسقط فيها فوق رؤوسهم أو بالقرب منهم ما يصل إلى أربعين قذيفة في الليلة الواحدة وقد حافظوا على مُجقّعهم في البصرة مهما كانت الظروف ليظهروا أن شركاء التحالف في العراق لن يستسلموا للتهريب ويرغموا على التخلي عن المدينة للميليشيات ومع ذلك ففي الوقت الحالي كانت خمسة صواريخ في شهر واحد كفيلة بدفع أمريكا إلى حزم حقائبها

وحتى إذا وضعنا جانباً التأثيرات الرمزية الجسيمة ستكون هناك تداعيات عملياتية خطيرة من بقاء القنصلية مغلقة الأمر الذي يؤدي في النهاية إلى تكبد الولايات المتحدة - والشركات الأمريكية - تكاليف باهظة مع خسارة فرص سياسية واقتصادية عديدة في هذه المرحلة الحيوية وفي الشهر الماضي أظهر العراقيون في البصرة غضبهم على إيران من خلال مهاجمة قنصليتها المهمة في وسط المدينة والتي لطالما شكّلت رمزاً لجرأة الجمهورية الإسلامية في مدينة عانت من وطأة الحرب بين إيران والعراق ولكن عوضاً عن إظهار التزامها مع أهالي البصرة الفقراء والمستأثين تسمح واشنطن لنفسها بالتعرض للمضايقة لإرغامها على الانسحاب لقد بدأت الدبلوماسية الأمريكية لتوها بإحراز تقدم هناك بقيادة القنصل العام النشط والفعال جداً تيممي ديفيس وإذا لم يتم إعادة فتح القنصلية قريباً ستكون واشنطن فعلياً [في وضع يعكس] مساعدتها لطهران في إحكام قبضتها على أحد أكثر المواقع غنىً بالغاز والنفط في العالم مما يجعل البصرة الحاضنة المثالية للميليشيات الإيرانية التي ستستولي على النفط وتصمم على فرض نفوذها وثروتها

وتعتبر قنصلية البصرة ضرورية أيضاً للاستثمارات الأمريكية المتنامية في مجال الطاقة في جنوب العراق فبعد البداية البطيئة التي شهدتها عدة شركات مثل "شيفرون" و"إيكسون موبيل" و"جنرال إلكتريك" و"أوربون غاز" أخذ يزداد اهتمام هذه الشركات في كسب مليارات الدولارات من الأعمال التجارية المحلية ومن المتوقع أن يكونوا ممثلين عن القنصلية قد حضروا مؤتمراً رئيسياً للاستثمار في البصرة عُقد في اسطنبول بين 9 و10 تشرين الأول/أكتوبر إن التخلي عن هذه الفرص لصالح شركات صينية وإيرانية وروسية سيكون أمراً مروّعاً نظراً لأن الولايات المتحدة قد أنفقت 1,5 ترليون دولار في العراق قبل انسحابها العسكري عام 2011. ومع ذلك فهذا الذي قد يحدث على وجه التحديد إذا ما تم إجلاء الدبلوماسيين الأمريكيين عند أدنى مشكلة وفي المقابل فإن إعادة قنصلية البصرة إلى نشاطها الكامل سيوجّه رسالة قوية تُطمئن الشركات الأمريكية التي تشعر بالحذر فعلاً حول الاستثمار في العراق

بالإضافة إلى ذلك تقود الشركات الأمريكية الجهود لإعادة توجيه الكمية الهائلة من الغاز الطبيعي التي يهدرها العراق بسبب الاحتراق ولن يسهم استخدام هذا الغاز في مساعدة بغداد على تلبية احتياجات الطاقة خلال فترات الذروة الصيفية فحسب بل سيؤذي أيضاً إلى تخفيض مبلغ الـ 100 مليون دولار الذي ينفقه العراق شهرياً لقاء الغاز الإيراني - وهي مدفوعات كان يتم تحويلها <https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/view/the-irgc-may-try-to-divert-iraqs-electricity-payments> في الماضي إلى «الحرس الثوري الإسلامي» الإيراني و«حزب الله».

## توصيات للسياسة الأمريكية

يجب على وزارة الخارجية الأمريكية أن تعمل سريعاً للاستحصال على ضمانات ثابتة من الحكومة العراقية التي ستشكل قريباً بشأن توفير تعزيزات أمنية إضافية للقنصلية في البصرة والمطار ومناطق الأهوار الشرقية التي كثيراً ما تستخدم لإطلاق الصواريخ كما ينبغي عليها التعامل مع رئيس الوزراء المنتهية ولايته حيدر العبادي ورئيس الوزراء المقبل عادل عبد المهدي في الجهود الهادفة إلى ضمان

كوّن الموظفين الأمريكيين في مأمن من الاختطاف وحين تحصل واشنطن على هذه الضمانات يجب أن تسارع إلى الإعلان عن عودة دبلوماسييها إلى البصرة

إذا كانت لدى الحكومة الأمريكية مخاوف على نطاق أكبر بشأن فعالية تكلفة وجودها في البصرة فيجب فصل هذه المسألة عن كيفية تفاعلها مع التهريب المدعوم من إيران وبينما يمكن تبرير إقدامها على تضيق وجودها أو تعديله بأي شكل من الأشكال إلا أن هذا الوقت ليس مناسباً للانسحاب وإذا لزم الأمر يمكن للموظفين القنصليين العمل مؤقتاً مع إبقاء الحد الأدنى منهم في القنصلية بحيث يكون وجودهم على الأرض محدوداً بينما يقومون بجهود عالية في مجال العلاقات العامة للتأكيد على الالتزام الأمريكي تجاه البصرة وتنفق الولايات المتحدة أكثر من 250 مليون دولار سنوياً على هذه القنصلية الاستراتيجية غير المستخدمة بشكل كبير ولكن يمكن استرداد هذه الكلفة بعشرة أضعاف إذا فازت شركة طاقة أمريكية حتى بمشروع واحد متوسط الحجم في مجال البنى التحتية والأهم من ذلك فإن الوجود الأمريكي الذي يمثل الحكومة برمتها في البصرة سيمنع إيران من تحقيق أي نصر دعائي لها هناك ويتصدى لنفوذها المحلي ويقلل المكاسب المالية التي تجنيها من صادرات الغاز إلى العراق وإذا كانت واشنطن جادة في الضغط على طهران فعليها أن تثبت أن الولايات المتحدة قادرة على الصمود بوجه الانتقام وإلا سوف ترسل إشارة واضحة للعراقيين والإيرانيين وغيرهم من الأطراف - المعادية لها والمتعاطفة معها على حدٍ سواء - في الشرق الأوسط أن أمريكا عرضة للتهريب

مايكل نايتس هو زميل أقدم في معهد واشنطن وقد أمضى فترات طويلة في جُجّع مطار البصرة وعمل في المحافظة لأكثر من عقد من الزمن

## موصى به

### BRIEF ANALYSIS

#### Unpacking the UAE F-35 Negotiations

//



Grant Rumley

(/policy-analysis/unpacking-uae-f-35-negotiations)



### ARTICLES & TESTIMONY

#### How to Make Russia Pay in Ukraine: Study Syria

//



Anna Borshchevskaya

(/policy-analysis/how-make-russia-pay-ukraine-study-syria)



تحليل موجز

## [مواجهة أزمة الغذاء في سوريا](#)

فبراير



عشتار الشامي

[\(ar/policy-analysis/mwajht-azmt-alghdha-fy-swrya/\)](#)

TOPICS

[\(ar/policy-analysis/alsyast-alamrykyt/\)](#) السياسة الأمريكية

[\(ar/policy-analysis/altaqt-walaqtsad/\)](#) الطاقة والاقتصاد

المناطق والبلدان

[\(ar/policy-analysis/alraq/\)](#) العراق

[\(ar/policy-analysis/ayran/\)](#) إيران